

# محمد بن زكريا الرازى

## اول من ابتكر علاج امراض الاطفال

رسوم: محسن شير محمدي

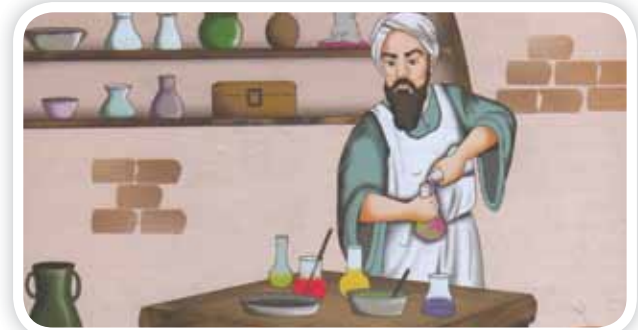


سارة بهاء الدين

انت..

فكر الرازي بنصيحة الطبيب، حيث كان قد بلغ من العمر ٤٠ عاماً، فاتجه الى بغداد، لكي يتعلم في مستشفياتها، العلوم الطبية وأخذ يدرس ليلاً ونهاراً، مع الطلبة عند احد الاساتذة الكبار، ويتردد على المرضى الراقدين . وفي بعض الاوقات، كان محمد بن زكريا الرازي يذهب الى صيدلية المستشفى ويتعرف من مسؤوليها على مختلف الادوية، وإستطاع ان يكتشف اهمية وفوائد الكحول في علاج المرضى، وكذلك اهمية القطن وكيفية إستعماله، وقام بتعليم الطلبة، طرق الاستفادة من هاتين المادتين، ومنذ ذلك اليوم، اصبح الرازي مشهوراً في بغداد، ونصبه الخليفة رئيساً للمستشفى، إذ تعهد بمداواة الكبار من المسؤولين والاعيان

وُلد في مدينة الري عام ١٥٢ هجرية، طفل اسماه ابواه "محمدًا". أخذ الطفل اليافع "محمد" يتعلم على يد اساتذة الري الكبار، كما تعلم فنون الشعر المختلفة. كان ابوه "زكريا" يصطحبه الى السوق للعمل في صناعة الذهب ومزاولة مهنة التجارة، لكن "محمدًا" لم يكن يميل الى تلك الاعمال، بالرغم من انه اجاد فنون صناعة الذهب واسرارها الى درجة انه انتقل -تدرجياً- الى فنون الكيمياء وعلم الجوهر، وبالتالي أصيبت عيناه بسبب الغازات المنبعثة من المعادن والاحجار. إضطر محمد الرازي ان يذهب الى الطبيب الذي عالج عينيه، وقال له ناصحاً: «الكيمياء الحقيقية هي التي انا مارستها، لا





كانت هناك دودة عالقة داخل فم الشاب، وسببت له التهاباً حاداً، أدى إلى خروج الدم من فمه، وتعافى الشاب خلال أيام. ومن الانجازات الجيدة التي قام بها الرازي، إجراء تحقيق شامل ودقيق لاكتشاف اصل المرض، ومن ثم علاج المريض. وكخطوة مبتكرة، قام الرازي بفتح ملف طبي لكل المرضى الذين كانوا يراجعونه، وتدوين الامراض السابقة لكل مريض في ملفه الخاص، لاعتقاده بوجود اساس إرثي لبعض المرضى.

ومن الاصول المهمة التي كان محمد الرازي يتبعها في علاج مرضاه، إعتماده على العلاج بالغذاء بدلاً من العلاج بالادوية، وهو ما توصل اليه الاطباء في هذه الايام.

وكان الرازي يهتم كثيراً بالامراض الروحية والنفسية والاخلاقية، فضلاً عن الامراض الجسدية، ولذلك كان ينصح مرضاه بضرورة سلامتهم من الامراض الروحية والاخلاقية أيضاً. كان محمد بن زكريا الرازي من الاطباء الكبار، وهو اول من وضع كتاباً خاصاً بامراض الاطفال، وكذلك هو اول إكتشف مرض الحصبة والجدرى، ووضع كتاباً في أعراضهما وعلاجهما. توفي الرازي عام ٣١٣ هـ في مدينة الري، وكُتبه الى الآن وموضع تقدير وإستفادة من قبل شتى اقطار الدنيا.

في المدينة.

وبعد ان انتشرت شهرة ابن زكريا الرازي في عموم العالم الاسلامي، بعث اليه القادة الكبار من هنا وهناك، لكي يصبح الطبيب الشخصي لهم، لكنه رفض ان يسخر علمه وخبرته الا لخدمة المرضى العاديين من الناس وعلاجهم من الامراض المستعصية:

وكان يعالج المرضى الفقراء مجاناً، فضلاً عن اعداد الطعام اليومي لهم، واعطائهم الادوية دون مقابل، قائلاً لهم: لا تقلقوا، نحن نعد لكم حتى طعامكم. وبعد وفاة الخليفة العباسي، إنتقل الرازي الى مدينة الري وتصدى لادارة المستشفى هناك.

وذات يوم جاء شاب مريض الى محمد الرازي، وقال له: عدت قبل ايام من السفر، واحس ان بلعومي يؤلمني جداً، وعندما أستفرغ يخرج دم من فمي. سأله الرازي: كيف كنت تشرب الماء عندما كنت في الطريق؟ بواسطة إناء أم كنت تضع فمك داخل الساقية؟

أجاب الشاب المريض: كنت في احد الايام ظمئاً جداً، فوضعت فمي في الساقية وشربت الماء.

فهم الرازي، سر مرض الشاب، وعالجه بالدواء المناسب، فقد